وهي تقول قد علمت من جرت عليه المواسي ان اصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي
الامي وقد خاب من افترى ٥ اخبرنا عيسى بن محمد العلوي باسناده
عن علي عليه السلام قال لقد علمت صاحبة الجمل ان اصحاب النهروان واصحاب الجمل
ملعونون على لسان النبي الامي ٥ ذكر احاديث من صفين
وكانت على ما قيل في شهر ربيع الاول سنة سبع وثلثين بعد الجمل بسنة لان الجمل
كانت سنة ست وثلثين ٥ اخبرنا اسمعيل بن ابرهيم باسناده عن ابي
عون قال لما بلغ معوية لعنه الله مقتل اصحاب الجمل كتب الى علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
لعلي بن ابي طالب من معوية لعنه الله بن ابي سفيان سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي
لا اله الا هو اما بعد فوالله ما نفي احد احب الي من ان يكون اليه هذا الامر منك
ولقد عرفت راي ابي قبل لقد جاء وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يدعوك الى البيعة فانا الى ذلك اليوم اسرع ان اعطيتني النصف او عاملت
على نفسك لقرابتي ان استعملتني على الشام واعطيتني ما الح اليه لا
تعزلني عنه بايعت لك ومن قبلي وكنا اعوانك فقد رايت عمر قد ولاني
فلم يجد علي وان لم تفعل فوالله لاجلبن عليك خمسين الف حصان قارح حصان م
في غير ذلك من الخيل فلما قرى الكتاب استشار فيه عبد الله بن
عباس والحسن بن علي وعمار بن ياسر رجلا رجلا فقال عمار والله ما ارى
ان تستعمله على الزرقا وانما بها خمسة انفس قال علي عليه السلام
اطو ذلك ثم دعا الحسن وبن عباس فقالا قد كنا اشرنا عليك ان تقره
على عمله ولا تحركه حتى اذا بايع الناس اخذت ما اردت واقررته
ان رايته اهلا لذلك ٥ اخبرنا عيسى بن محمد العلوي باسناده
عن عبيد الله ان عليا عليه السلام قال كان المغيرة بن شعبة قد اشار
علي ان يستعمل معوية على الشام وانا بالمدينة فابيت عليه ولم يكن الله
ليراني ان اتخذ المضلين عضدا ٥ قال الواقدي في حديثه
فلما علم معوية لعنه الله ذلك من علي عليه السلام قال والله ما [illegible] الله وانا اريب
ان اله شياوة ابايعه ولكن اردت ان اخدعه [illegible] يا اهل الشام
اطلبوا الى علي والى ما عرض علي وفيه بهم بصيرة وتخلص اهل العراق
عليه فاحضر العشية حتى تسمع كلامي فقام وحمد الله واثنى عليه
قال وكان امامكم امام الرحمة والعفو والبر والصلوة والصلة عثمان
بن عفان وسطر علي بن ابي طالب النعمة وطالت عليه المدة واستعجل امر الله
قبل واراد ان يكون الامر له فقتل امامكم وفرق جماعتكم واطمع عدوكم فيكم
ومعه قميص عثمان وهو يقول يا اهل الشام ذبح على هذا القميص كما تذبح
ثم بكى وبكا اهل الشام ساعة طويلة ثم قال يا اهل الشام عمد ابن ابي طالب
الى العقرم فسار اليها فلقي قوما لا يعرفون قتاله وانتم اهل مناصحه في الدين

واهل طاعة للخلفا يا اهل الشام ان الله يقول في كتابه ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لوليه سلطانا وانتم ولاة دم خليفتكم والقايمون به وانا معكم
فاجابه اهل الشام سر بنا حيث احببت ننصر امامنا ونطلب بدمه والذي
امره بذلك في حديث نصر بن مزاحم عمرو بن العاص قال نصر حدثنا
محمد بن عبيد الله وعمر بن سعد ان معوية لعنه الله كتب الى عمرو بن العاص وهو بفلسطين
اما بعد فقد كان من امر علي وطلحة والزبير ما بلغك وقد سقط الينا مروان بن الحكم
في رافضة اهل البصرة وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي وقد حبست
نفسي عليك حتى تاتيني فلما قرا الكتاب على عمرو استشار ابنيه عبد الله
ومحمدا فقال عبد الله قر في منزلك ولا تكن حاشية لمعوية لعنه الله على دنيا قليلة
وقال محمد انك شيخ قريش ولن يصرم هذا الامر وانت فيه خامل تصاغر
امرك فالحق بجماعة اهل الشام واطلب بدم عثمان فسار حتى قدم على
معوية لعنه الله فقال يا ابا عبد الله ان عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير الينا
فقال والله ما تسوى العرب بينك وبينه في شي الا ان نظلمه وفي حديث
عمر بن سعد انه قال ادعوك الى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وشق
عصا المسلمين وقتل الخليفة فقال عمرو والله يا معوية لعنه الله ما انت وعلي بعكمي بعير ما
تجعل لي ان شايعتك على ما نسمع من العز الخطر وفي حديث
عمر بن سعد انه قال يا ابا عبد الله اني اكره ان تحدث العرب انك انما دخلت هذا
الامر لعرض دنيا قال عمرو دعني منك فان مثلي لا يخدع لانا اكيس من ذلك
فما تعطيني قال مصر طعمة قال فخرج عمرو من عنده فقال ابناه ما صنعت قال
اعطانا مصرا قالا وما مصر في ملك قال لا اشبع الله بطونكما ان لم تشبعكما
مصر ٥ ثم ان امير المومنين عليه السلام امر مناديه فنادى
في الناس ان اخرجوا الى معسكركم بالنخيلة فاجابوه ولم يبرح في النخيلة
حتى قدم اليه بن عباس مع اهل البصرة ثم سار حتى اذا جاوز الجسر نزل
في مسجد ابي سبرة فقصر فيه صلوة الظهر ثم سار حتى نزل دير ابي موسى
على فرسخين من الكوفة فصلى العتمة وقدم زياد بن ابي النضر
الحارثي في ثلثة الاف وشريح بن هاني في العين فضربا حتى جاز الى ارض
الجزيرة فلقيهما ابو الاعور السلمي في جند الشام في خيل عظيمة فدعواه الى
الطاعة فابى الا القتال فراسله امير المومنين فدعى علي عليه السلام مالك
بن الحارث الاشتر رحمه الله وقال اذا قدمت عليهم فانت الامير ولا
تبد القوم بالقتال الا ان يبدوك واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك
شريحا ولا تجاريهم حتى اقدم عليك فمضى الاشتر رحمه الله وخرج امير المومنين عليه السلام
في اثره حتى بلغ صفين وهو من الرقة على عشرة او خمسة فراسخ فكان فيه
القتال حتى قتل اليوم الاول زيادة على الف رجل سوى الجرحى وامير هم

٣٥